# قلعة ام قيقب في أعلى وادي قيقب تطرد زوارها بعد ٢٠٠ عام من الصمت

( أعمدة ) — ٢٠ آب ٢٠٢٤ م

**الصندوق الخيري لإعمار القلعة يجمع ٤٠ ألف دينار في أسبوع**

□ الصندوق الخيري لإعمار القلعة يجمع ٤٠ ألف دينار في أسبوع

قلعة ام قيقب في أعلى وادي قيقب، وهي واحدة من أقدم القلاع الحجرية في المنطقة، أعادت أبوابها للزوار يوم السبت ١٧ آب ٢٠٢٤ بعد أعمال ترميم استمرت ٢٠ شهرا وبلغت كلفتها الإجمالية ٤٠ ألف دينار. وتأسس الصندوق الخيري لإعمار القلعة في ربيع ٢٠٢٣ بمبادرة من أبناء القرى المحيطة، وجمع المبلغ خلال أسبوع واحد فقط من إطلاق حملته.

وقال رئيس الصندوق المهندس عادل الزيادنة في كلمة ألقاها أمام الحضور: «لم نكن نريد أن نبني شيئا جديدا، بل أن نعيد للحجر روحه القديمة». وأضاف أن الفريق حرص على استخدام الحجارة الأصلية نفسها التي سقطت من الجدران، وأن العمال تعلموا أساليب البناء القديمة على يد معلمين كبار في السن.

وتضم القلعة برجين رئيسيين وسورا بطول ١٢٠ مترا، إضافة إلى بئر عميقة ومخزن للحبوب وقاعة كبيرة للاجتماعات. وقد أزيلت عنها طبقات من التراب والأعشاب التي غطتها لعقود، وكشفت الأعمال عن نقوش وكتابات على عدد من الحجارة. وأشرف على الأعمال فريق من ١٤ مهندسا ومرمما، بالتعاون مع دائرة الآثار والتراث في المحافظة.

وأكد مدير الدائرة الدكتور سليم القرنفلي أن الفريق وثق كل حجر قبل نقله، وأن الصور والرسومات ستودع في أرشيف الدائرة. وأضاف أن الخطوة الثانية ستكون تأهيل الطريق المؤدي إلى القلعة، الذي يبلغ طوله ٣ كيلومترات، ليتمكن الزوار من الوصول بسياراتهم الخاصة بدلا من الاعتماد على الحافلات الصغيرة.

وتوقع القرنفلي أن يرتفع عدد زوار القلعة إلى ١٥ ألف زائر في السنة الأولى، مقارنة بنحو ٢٠٠٠ زائر سجلوا العام الماضي. وأشار إلى أن الدائرة تدرس فتح مكتب سياحي صغير عند مدخل القلعة، وتوظيف ٦ أشخاص من أبناء المنطقة للعمل فيه.

وقال أحد سكان قرية عين الصفصاف المجاورة، الحاج منصور أبو شلبي، إن القلعة كانت جزءا من ذاكرة الجميع، وإن رؤيتها من جديد أعادت إليهم شعورا افتقدوه طويلا. وأضاف أن كثيرا من أبناء القرى يخططون لزيارتها في عطلة نهاية الأسبوع الأولى، وأن بعضهم وعد بالتبرع بما تبقى من المبلغ المطلوب.

وتأتي هذه الخطوة ضمن خطة أوسع لتنشيط السياحة الريفية في المنطقة، تشمل أيضا مهرجانا سنويا للحرف اليدوية في شهر أيلول، وممرا للدراجات الهوائية بين القرى. وقال الزيادنة إن الصندوق يأمل أن تتحول القلعة إلى مركز ثقافي صغير، وليس مجرد وجهة للصور، مشيرا إلى أن الفريق يدرس إقامة ورشات للخط العربي والنقش على الحجر في الصيف المقبل.

وتعد قلعة ام قيقب من أقدم القلاع الحجرية في المنطقة، وقد بنيت على الأرجح في القرن الثامن عشر لحماية طريق القوافل الذي كان يمر عبر الوادي. وتتكون القلعة من برجين رئيسيين وسور